(ISSN: 2959-5436) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 24-25 نيسان 2024 /القسم الثاني/ محور علوم القرآن ومحور اللغة العربية ومحوراللغة الفارسية,
الصفحات 115– 122

السمات التعبيرية في فواصل الآي من النصوص القرآنية (دراسة تحليلية)

م.د. شيماء جيجان دغيث عبد الرزاق [1]*

[1] *كلية التربية للبنات, الجامعة الانبار, الانبار, العراق*

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى التعريف ببيان السمات التعبيرية لفواصل الآيات من النصوص القرآنية والدراسة التطبيقية عليها من خلال السور القرآنية المتضمنة لها، والتي تظهر اهميتها من خلال بيان الاوجه القرآنية التعبيرية، لما جاء فيها من سمو ورفعة لكل من يتمحص ويدقق النظر في كلام الله _ عز وجل_ كارتباط الآيات بعضها ببعض، وارتباط فواتح السور بخواتيمها، واختيار الألفاظ دون مرادفاتها، وإيثار افعال على افعال اخرى، وتقديم الالفاظ والجمل والكلمات الأحرف على غيرها.

الكلمات المفتاحية: السمات التعبيرية، فواصل الآي ، النصوص القرآنية.

Expressive features in the verse breaks of Qur’anic texts

Lecturer Dr. Shaima Jijan Dghaith Abd-al Razzaq[1*]

[1] *College of Education for Girls, University Anbar, Anbar, Iraq*

Abstract:

Prophet Muhammad (Expressive features in the verse breaks of Qur’anic texts), This study aims to introduce the miraculous use of words required by the art of Qur’anic expression and the applied study of it through the Qur’anic verses that contain it, the importance of which is explaining the aspects. The expressive Qur’anic for everyone who examines and closely examines the words of God Almighty, such as the connection of the verses to one another, the connection of the openings.

Keywords: features, verse breaks, Qur’anic texts.

المقدمة

اولاً/ التعريف بموضوع البحث

تعريف فواصل الاي وإظهار اهميتها أثناء توقف الكلام لتعزيز الكلام، وهكذا يتميز القرآن عن بقية الكلام وتسمى هذه فواصل؛ لأنه حينئذ تنقطع الكلمات؛ وذلك لأن الآية الأخيرة كانت منفصلة عما بعدها، ولم يسموها أسجاء، فأما مناسبة فواصل فلقوله تعالى: { كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ }، وأما تجنب السجع فلأن أصله من سجع الطير فشرف القرآن الكريم أن يستعار لشيء فيه لفظ هو أصل في صوت الطائر؛ ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في اسم السجع الواقع في كلام آحاد الناس؛ ولأن القرآن من صفات الله عز وجل فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها وإن صح المعنى

* **Email address: shymajyjan@uoanbar.edu.iq**

ثم فرقوا بينهما، وقالوا: السجع هو المقصود في نفسه ثم ينتقل المعنى إليه، والفواصل التي تلي المعاني ليست مقصودة في ذاتها.

ثانياً/اهمية الموضوع

1) الفواصل القرآنية من الموضوعات المهمة التي شغلت حيزًا من كتابات العلماء في علوم القرآن الكريم قديمًا وحديثًا إذ الفواصل القرآنية ليست مجرد نهاية الآية فحسب، ولكن لها وثيق التعلق بمبتدأ الآية وموضوعها ومختتمها.
2) لها من الجرس الصوتي والإيقاع النغمي ما يعاضد معناها، لقد اختصت الفواصل القرآنية بسمات اجتمعت فيها كل وجوه الحسن وخصائص الجمال في التعبير، فانتظمت مع آياتها في تناسق عجيب وتآلف معجز حتى التقت الألفاظ مع المعاني في أوج البلاغة وذروة الإعجاز، وهذا البحث محاولة لإبراز بعض هذا التآلف وذلك التوافق، مع الوقوف على أوجه من إعجاز الفواصل القرآنية وأنواعها.
3) ما احتوت عليه فواصل الاي من حيث السياق والمحتوى، مع وجود الترابط الدقيق والوثيق بينهما.
4) احتواء السور القرآنية على الآيات المتضمنة لمسائل بيانية ولغوية وبلاغية ، ثم بيان المغزى المقصود من هذا التشابه في المعنى والمختلف في اللفظ.

ثالثاً/ اشكالية الموضوع

تكمن اشكالية البحث في ما يتعلق بتفاوت الدلالات من حيث الضعف والقوة وغموض المعنى وتوضيحه، وعن طريق البلاغة تظهر الميزة بين قول وقول، وهو أقدرها على تصوير المعنى الدقيق ونقلها إلى السامع، ومن خلاله يمكننا من الوقوف على مكانة اللغة العربية واسرارها؛ لأنّ القران الكريم نزل بلغة العرب وطرائقهم في التعبير والبيان؛ ولأن من خصائص البلاغة في القرآن الكريم أنه يقتصد في الألفاظ ويفي بحق المعاني، وهاتان الخصيصتان لا يمكن الجمع بينهما إلا في لغة القرآن الكريم.

رابعاً/ منهج البحث

المنهج المتبع في دراسة موضوع البحث هو المنهج البياني التحليلي للنصوص القرآنية من خلال استخدام كتب التفاسير القديمة والحديثة، وكذلك كتب النحو والمعاجم والتراجم واعراب القران وكتب اللغة وكتب البلاغة والبيان، وتخريج الآيات القرآنية اين ما وجدت، ثم التعريف بالمفردات المخصصة في كل مطلب من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ثم التعريف بالمصطلح العلمي بصورته الإضافية، وكذلك ذكر توطئة لكل مبحث علمي.

خامسا/ خطة البحث:

قسمت البحث الى مقدمة، ومبحثان، وخاتمة، وقد قسمت المبحث الاول الى مطلبان المطلب الاول تناولت فيه التعريف بفواصل الآي من النصوص القرآنية، والمطلب الثاني خصصته لأهمية فواصل الآي في النصوص القرآنية.

اما المبحث الثاني قد اقتصرته على الدراسة التطبيقية التي تضمنتها فواصل الآي من النصوص القرآنية.

المبحث الأول

التعريف بفواصل الآي من النصوص القرآنية وأهميتها

المطلب الاول: تعريف فواصل الاي:

وهي الكلمة في آخر الآية مثل قافية الشعر وسياق السجع (١)، وقال القاضي أبو بكر: الفواصل حروف تشبه المقاطع التي يفهم بها المعاني(2)، وفرق الإمام أبو عمرو الداني بين الفواصل ورؤوس الآي، قال: "أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل مما بعده والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس وكذلك الفواصل يكن رءوس آي وغيرها وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين "(3).

وتظهر الفاصلة أثناء توقف الكلام لتعزيز الكلام، وهكذا يتميز القرآن عن بقية الكلام، وتسمى هذه فواصل؛ لأنه حينئذ تنقطع الكلمات؛ وذلك لأن الآية الأخيرة منفصلة عما بعدها ولم يسموها أسجاعاً، فأما مناسبة فواصل فلقوله تعالى: { كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ }(4)، وأما تجنب السجع فلأن أصله من سجع الطير فشرف القرآن الكريم أن يستعار لشيء فيه لفظ هو أصل في صوت الطائر، ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في اسم السجع الواقع في كلام آحاد الناس، ولأن القرآن من صفات الله عز وجل فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها وإن صح المعنى ثم فرقوا بينهما، فقالوا: والسجع هو ما قصد في نفسه ثم انتقل المعنى إليه، والفواصل التي بعد المعاني غير مقصودة في ذاتها (5)

المطلب الثاني: أهمية إيقاع السمة التعبيرية في مقاطع الفواصل

أن إيقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطرد فهي مؤثر في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيراً عظيماً؛ ولذلك خرج عن نظم الكلام لأجلها في مواضع، وهي(6):

1) زيادة حرف لأجلها ولهذا ألحقت الألف بـ (الظنون) في قوله تعالى:{وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا }(7)؛ لأن مقاطع فواصل هذه السورة ألفات منقلبة عن تنوين في الوقف فزيد على النون ألف لتساوي المقاطع وتناسب نهايات الفواصل ومثله: {فأضلونا السبيلا}، {وأطعنا الرسولا}، وعلى هذا ينبغي أن يحمل لحاق النون في المواضع التي قد تكلم في لحاق النون إياها نحو قوله تعالى:{ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}(8)، وقوله تعالى: { كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ }(9)، فإن من مآخذ الفصاحة أن يكون ورود هذه النون في مقاطع هذه الأنحاء للآي راجح الأصالة في الفصاحة لتكون فواصل السور الوارد فيها ذلك قد استوثق فيما قبل حروفها المتطرفة وقوع حرفي المد واللين .

2) حذف همزة أو حرف اطراداً كقوله تعالى: { وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ}(10).

3) الجمع بين المجرورات وبذلك يجاب عن سؤال في قوله تعالى: { ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا }(11)، فإنه قد توالت المجرورات بالأحرف الثلاثة وهي اللام في: {لكم} والباء في {به} وعلى في {علينا} وكان الأحسن الفصل، وجوابه أن تأخر {تبيعا} وترك الفصل أرجح من أن يفصل به بين بعض الروابط وكذلك الآيات التي تتصل بقوله: {ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا} فإن فواصلها كلها منصوبة منونة فلم يكن بد من تأخير قوله {تبيعا} لتكون نهاية هذه الآية مناسبة لنهايات ما قبلها حتى تتناسق على صورة واحدة.

المبحث الثاني

الدراسة التطبيقية التي تضمنتها فواصل الآي من النصوص القرآنية

من المعلوم أن الآيات القرآنية الكريمة تنتهي بفواصل منسجمة موسيقياً بعضها مع بعض مثل: (تعلمون، تؤمنون، تتقون) ومثل (خبيراً، كبيراً، عليماً، حكيماً)، وتجدر الإشارة إلى أن القرآن الكريم يولي هذا الانسجام اهتماما خاصا لما له من أثر عظيم في السمع وأثره في النفس فقد ترى أنه مرة يقدم كلمة ومرة يؤخرها انسجاماً مع فواصل الآيات، فمثلاً يقول مرة: {قَالُواْ آمَنَّا بِرَبِّ العالمين * رَبِّ موسى وَهَارُونَ}(12)، بتقديم موسى على هارون، فيجعل لكمة (هارون) نهاية الفاصلة انسجاماً مع الفواصل السابقة واللاحقة، ومرة يقول: {قالوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وموسى}(13)، بتقديم هارون وجعل (موسى) آخر الفاصلة؛ لأن الألف التي فيها هي التي تقابل آيات سورة طه.

وأنه يحذف شيئاً من الكلم لتنسجم مع فواصل الآي، إذ لو أبقى المحذوف لم ينسجم، وذلك نحو قوله تعالى: {قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ * أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ}(14)، إذ الأصل: (أو يضرونكم) مقابل: (ينفعونكم) ولكنه حذف المفعول به من (يضرونكم) ، إذ لو أبقاه لم تنسجم فاصلة الآية مع بقية الآليات.

وقد يزيد شيئاً في الكلمة للغرض نفسه وذلك نحو قوله تعالى: {رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا السبيلا}(15)، فقد مَدَّ فتحة (السبيل) لتنسجم الفاصلة مع فواصل الآية المتقدمة والمتأخرة

وقد نرى أنه يبدل كلمة بكلمة أخرى مع أن الآيتين متشابهتان؛ ذلك لأن فواصل الآي في كل من الموطنين مختلفة، فيجعل في نهاية كل آية ما ينسجم موسيقياً مع أخواتها وذلك نحو قوله تعالى: {وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ الله لاَ تُحْصُوهَا إِنَّ الإنسان لَظَلُومٌ كَفَّارٌ}(16).

وقوله: {وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ الله لاَ تُحْصُوهَآ إِنَّ الله لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}(17)، فنرى أن الآيتين متشابهتان إلا في خواتم الآي، فإن فاصلة آية إبراهيم وهو قوله: (كفار) منسجمة مع فواصل الآيات قبلها وبعدها (الأنهار، النهار، كفار، الأصنام)، وفاصلة آية النحل: (رحيم) منسجمة مع فواصل الآيات قبلها وبعدها: (تشكرون، تهتدون، تذكّر ون)، وقد يضع كلمة في مكان ويضع غيرها في مكان آخر يبدو شبيهاً بالموضع الأول تجنباً للتكرار، وذلك نحو قوله تعالى: {وَمَن يُشْرِكْ بالله فَقَدِ افترى إِثْماً عَظِيماً}(18)، وقوله في مكان آخر من السورة نفسها: {وَمَن يُشْرِكْ بالله فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً}(19)، نلاحظ أنه غاير بين الفاصلتين تجنباً للتكرار ونحو ذلك مما يبدو فيه مراعاة الانسجام الموسيقي واضحاً(20).

غير أن الذي اريد أن أوكده وفي هذا كله راعى القرآن الكريم أيضاً ما يقتضيه اللفظ والمعنى، ولم يقتصر على التناغم الموسيقي ولو لم يؤخذ الجانب الموسيقي في الاعتبار، لتطلبت الكلمة المنطوقة ذلك يد أخرى. ، فهو لم يختم آية الشعراء بكلمة (هرون) وآية طه بكلمة (موسى) مراعاة للانسجام الموسيقي وحده، بل اقتضاه الكلام من جهة أخرى، فهو قد راعى الانسجام الموسيقي وما يقتضيه الكلام، فلم يَجُرْ موطن على آخر وهذا غاية الإعجاز ونهاية الحسن في الكلام(21).

واجمل ما قال الآلوسي (رحمه الله) قوله في سورة البقرة: {إِنَّ الله بالناس لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ}(22) : "ولعله قدم (الرؤوف) وهو أبلغ محافظة على الفواصل"(23).

وقال في سورة النحل: "والأنعام خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إلى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأنفس إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ * والخيل والبغال والحمير لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ * وعلى الله قَصْدُ السبيل وَمِنْهَا جَآئِرٌ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ * هُوَ الذي أَنْزَلَ مِنَ

السماء مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ * يُنبِتُ لَكُمْ بِهِ الزرع والزيتون والنخيل والأعناب وَمِن كُلِّ الثمرات إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * وَسَخَّرَ لَكُمُ اليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأرض مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ * وَهُوَ الذي سَخَّرَ البحر لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الفلك مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * وألقى فِي الأرض رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهاراً وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ"(24) .

فنلاحظ أن الكلام على صفات الله ونعمه على الإنسان فختمه بصفته، جاء في (معترك الأقران) أنه "إنما خص سورة إبراهيم بوصف المنعَم عليه وسورة النحل بوصف المنعِم؛ لأنه في سورة إبراهيم في مساق وصف الإنسان وفي سورة النحل في مساق صفات الله وإثبات ألوهيته"(25).

وقال في (البرهان)(26) : " ما الحكمة من تمييز آية النحل بأنها في صفة النعمة، وآية إبراهيم في صفة النعمة؟

والجواب: "أن سياق الآية في سورة إبراهيم في صوف الإنسان وما جُبِلَ عليه، فناسب ذكر ذلك عقيب أوصافه، وأما آية النحل فسيقت في وصف الله تعالى وإثبات ألوهتيه وتحقيق صفاته، فناسب ذلك وصفه سبحانه".

ومن ذلك قوله تعالى: {فَأُلْقِيَ السحرة سُجَّداً قالوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وموسى}(27)، وقوله: {فَأُلْقِيَ السحرة سَاجِدِينَ * قَالُواْ آمَنَّا بِرَبِّ العالمين * رَبِّ موسى وَهَارُونَ}(28) ، قدم في (طه) ذكر هرون وفي (الشعراء) ذكر موسى، وقد نظن أن ذلك ما يقتضيه أواخر الآي، ونقول: صحيح أن أواخر الآي في سورة (طه) تقتضي أن يكون (موسى) في آخر الآية، وفي (الشعراء) تقتضي أن تكون كلمة (هرون) هي الفاصلة، ولكن هناك ملحظ آخر يقتضي تقديمَ ما قدم وتأخيرَ ما أخر، ولو لم تكن أواخر الآي كذلك(29).

والفرق بين القصتين في السورتين كما هو:

1- إن ذكر (هارون) تكرر في سورة (طه) كثيراً وقد جعله الله شريكاً لموسى في تبليغ رسالته، في حين لم يرد في سورة الشعراء إلا قليلاً، من ذلك قوله في سورة طه:

أ- {واجعل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشدد بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ في أَمْرِي}(30) .

ب- {اذهب أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلاَ تَنِيَا فِي ذِكْرِي}(31) ، فقد أمر كلاً من موسى وهرون بالذهاب بآياته ولم يخص موسى بذاك.

ج- وكرر ذلك فقال: {اذهبآ إلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طغى * فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يخشى}(32).

د- وكان الجواب صادراً منهما معاً: {قَالاَ رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يطغى}(33) .

هـ- وقد طمأنهما ربهما معاً فقال: {قَالَ لاَ تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وأرى}(34).

وأمرهما معاً فقال: {فَأْتِيَاهُ فقولا إِنَّا رَسُولاَ رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بني إِسْرَائِيلَ وَلاَ تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ}(35).

ز- وكان خطاب فرعون لهما معاً: {قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا ياموسى}(36) ، ولم يقل له: فمن ربك؟

ح- ونسبهما كليهما إلى السحر فقال:{إِنْ هاذان لَسَاحِرَانِ }(37) .

ط- وقد ورد تخليف موسى لهرون في قومه فنصح لهم في غيبته، قال تعالى: {وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ ياقوم إِنَّمَا فُتِنتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرحمان فاتبعوني وأطيعوا أَمْرِي}(38) .

ي- ولقد عاتب موسى أخاه هرون بشدة: {قَالَ يا هرون مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضلوا * أَلاَّ تَتَّبِعَنِ}(39).

في حين لم يرد هرون في سورة الشعراء إلا قليلاً وهو قوله:

أ- {فَأَرْسِلْ إلى هَارُونَ}(40) .

ب- {فاذهبا بِآيَاتِنَآ إِنَّا مَعَكُمْ مُّسْتَمِعُونَ}(41).

وفيما كان الخطاب في آيات طه موجهاً إلى موسى وهرون معاً، كان موجهاً إلى موسى وحده في الشعراء: {قَالَ لَئِنِ اتخذت إلاها غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ المسجونين}(42) ، وقد نسب موسى وحده إلى السحر ولم ينسب معه هرون كما جاء في طه فقال: {إِنَّ هاذا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ}(43)، ولم يرد ذكر لهرون بعد هذا، فنلاحظ أن القصة في طه مبنية على التثنية وأنها في الشعراء مبنية على الإفراد هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إنه ذكر في آيات طه خوفَ موسى {فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً موسى}، ولم يذكر حالة الخوف هذه في الشعراء، وأنه ذكرت جوانب الكمال والقوة في موسى في الشعراء، ولم تذكر حالة الضعف البشري الذي اعتراه، فاقتضى كل ذلك المغايرة في التعبير بين القصتين، ولو قيل: قدّم وأخر بين الاسمين حسبما يقتضيه السياق لقدّمت هرون على موسى في طه، وموسى على هرون في الشعراء.

الخاتمة

وتضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة البحثية التطبيقية، ومن هذه النتائج:

من بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدَّث عنه واحد.

فاصلة الآية كقرينة السجع في النثر، وقافية البيت في الشعر، ومما يذكر من عيوب القافية من اختلاف المد والإشباع والتَّوْجيه، فليس بعيب في الفاصلة، وجاز الانتقال في الفاصلة والقَرِينة وقافية الأرجوزة من نوع إلى آخر بخلاف قافية القصيدة، والأصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الآية والسجعة المساواة.

وتظهر الفاصلة أثناء توقف الكلام لتعزيز الكلام، وهي طريقة القرآن في تمييز بقية الكلام، وتسمى هذه فواصل؛ لأنه إذن الكلمتان منفصلتان؛ وذلك لأن آخر الآية يفصل بين ما بينه وبين ما بعده.

أن الآيات القرآنية الكريمة تنتهي بفواصل منسجمة موسيقياً بعضها مع بعض مثل: (تعلمون، تؤمنون) ومثل (خبيراً، كبيراً) .

وتجدر الإشارة إلى أن القرآن الكريم يولي هذا التناغم اهتماماً خاصاً لما له من أثر عظيم في السمع وأثره في النفس، ونلاحظ أنه أحيانًا يقدم كلمة، وأحيانًا يؤخرها، انسجامًا فواصل الآيات.

الهوامش:

1) ينظر: الزركشي ، البرهان في علوم القرآن (55/1).
2) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن (57/1).
3) البيان في عدّ آي القرآن للداني (66/1).
4) سورة فصلت من الآية (3).
5) ينظر: الزركشي ، البرهان في علوم القرآن (1/ 58).
6) ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن (334/3).
7) سورة الاحزاب من الآية (10).
8) سورة يس من الآية (40).
9) سورة البقرة من الآية (65).
10) سورة الفجر الآية (4).
11) سورة الاسراء من الآية (69).
12) سورة الاعراف الآية (121-122).
13) سورة طه من الآية (70).
14) سورة الشعراء الآية (72-73).
15) سورة الاحزاب من الآية (67).
16) سورة ابراهيم من الآية (34).
17) سورة النحل الآية (18).
18) سورة النساء من الآية (48).
19) سورة النساء من الآية (116).
20) ينظر: السامرائي، أسرار البيان في التعبير القرآني (33/1).
21) ينظر: : أسرار البيان (36/1).
22) سورة البقرة من الآية (143).
23) الالوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (242/1).
24) سورة النحل الآية: (5-15).
25) السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن للسيوطي (35/1).
26) البرهان في علوم القرآن (86/1).
27) سورة طه الآية (70) .
28) سورة الشعراء الآية (46-48).
29) ينظر: أسرار البيان (44/1).
30) سورة طه الآية (29-32).
31) سورة طه الآية (42).
32) سورة طه الآية (43-44).
33) سورة طه الآية (45).
34) سورة طه الآية (46).
35) سورة طه الآية (49).
36) سورة طه الآية (49).
37) سورة طه الآية (63).
38) سورة طه الآية (90).
39) سورة طه الآية (92-93).
40) سورة الشعراء الآية (13).
41) سورة الشعراء الآية (15).
42) سورة الشعراء الآية (29).
43) سورة الشعراء الآية (34-35).

المصادر والمراجع

1) ابن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة، 1394هـ/ 1974 م.

2) ابن مطلوب، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي، أساليب بلاغية (الفصاحة - البلاغة – المعاني) ، الناشر: وكالة المطبوعات – الكويت، الطبعة الأولى، 1980 م.

3) بن عبد الرحمن، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني (ت: 471 هـ): أسرار البلاغة في علم البيان: تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

4) فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي، أسرار البيان في التعبير القرآني.

5) محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني ويعرف بتاج القراء (ت: 505هـ): أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، المحقق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة.

6) بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ): البرهان في علوم القرآن: المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م

7) الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

8) عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ): البيان في عدّ آي القرآن: المحقق: غانم قدوري الحمد،الناشر: مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة: الأولى، 1414هـ- 1994م.

9) إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (ت: 1127هـ) : روح البيان: الناشر: دار الفكر – بيروت.

10) شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ، عدد الأجزاء: 16.

11) عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ): معترك الأقران في إعجاز القرآن: دار النشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م.